نشـاط الجمعيـات الأدبيـة السـودانيـة
١٣٤٥ - ١٣٥٥ هـ / ١٩٢٦ - ١٩٣٦م

د. الفاتح الشيخ يوسف (*) أ. عزة محمد موسي (**)

تمهيـــد:

يتناول هذا المقال الحديث عن نشاط الجمعيات الأدبية السودانية ١٣٤٥-١٣٥٥هـ/١٩٢٦م ودراسة لأنشطتها المختلفة وأثر ذلك علي الأوضاع السياسية في السودان ويتكون من جزأين الأول عن الجمعيات الأدبية في العاصمة والثاني عن إنتشار الجمعيات الأدبية خارج العاصمة .

وقد أوضحت الدراسة اهتمام السودانيين في تلك الفترة بالأدب فجعلوه طريقاً للوصول إلي هدفهم ، فركزوا علي القراءة والثقافة والتوعية العامة ، ليمهّدوا الطريق للمعرفة وتنوير المعقول ، فانتشرت الجمعيات الأدبية في العاصمة وبقية المدن، فأدت غرضها المقصود سيما وأن الخريجين قد اختلطوا بالإنجليز في كلية غردون التذكارية وقرءوا لأدبهم واختلطوا بالمصريين في مجال الوظيفة فأصبحت المعرفة بالأدب الإنجليزي والمصري والعالمي الطابع العام للجمعيات ، وقد وضح ذلك جلياً في اختيارهم للمؤتمر الهندي مثالاً احتذوا به في تسمية هيئتهم المقترحة .

وكان اهتمامهم بالصحف في المرحلة السابقة لإنشاء الجمعيات قد مهد لهم كثيراً فبلغّوا رسالتهم للشعب السوداني عبر كتاباهم التي طرقت السياسة طرقاً خفيفاً مستغلين الأحداث في داخل البلاد وخارجها وعندما أسسوا الجمعيات الأدبية أظهروا العلم والمعرفة واضمروا السياسة وهمومهم الوطنية، فافردوا حيزاً واسعاً للقراءة والاطلاع في الجمعيات لأنها مفتاح قضيتهم والمدخل إليها ، حتى تبلورت أفكارهم وجمعوا أنفسهم في مؤتمرهم الذي قاد النضال الفكري في فترة ما بعد عام ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .

(*) نائب عميد كلية التربية جامعة الجزيرة ، عميد كلية التربية الحصاحيصا الأسبق - العميد المؤسس ١٩٩٤- أغسطس ٢٠٠٣ .

(**) محاضرة بجامعة الجزيرة كلية التربية الحصاحيصا تخصص – تاريخ حديث - تعمل الآن لإعداد أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث ، لها مشاركات أدبية في مجال الشعر والنثر.

(أ) الجمعيات الأدبية في العاصمة :

١ - جمعية أبوروف الأدبية ١٣٤٦هـ ١٩٢٧م :

نشأت جمعية أبوروف الأدبية علي يد مجموعة من طلبة كلية غردون التذكارية في حي ابوروف بأم درمان ، نذكر منهم علي سبيل المثال حماد توفيق[١] وعبد الله ميرغني[٢] وإبراهيم يوسف [٣] وإسماعيل العتباني [٤] وإبراهيم أنيس[٥] وجميعهم من هواة القراءة والإطلاع ، ومن المؤيدين للتيار المصري المتأثر بالجمعية الفابية[٦] ذات التوجه الإشتراكي[٧] .

ولقد كانت القراءة المحور الأساسي لنشأة الجمعية ونشاطها فيختار أعضاؤها كتاباً عربياً أوإنجليزياً ويجتمعون عليه في منزل أحدهم لمناقشته وتحليله ، وقد تحصلوا علي الكتب عن طريق الاتصال بالمكتبات المصرية ، التي تُرسل لهم ما يحتاجونه ، وبذلك كونوا مكتباتهم الخاصة في المنازل والنوادي[٨].

لهذا تطلعت جمعية أبي روف إلي الأدب المصري ، فكانت تنهل من معين الصحف وماحوته من كتابات محمد حسين هيكل[٩] وغيره من الأدباء والكتاب المصريين كذلك تطلعت إلي الأدب الهندي وثمرات الكتب مثل تاريخ العالم لنهرو[١٠] وهو الكتاب الذي تضمن رسائله لإبنته أنديرا غاندي[*] عندما كان سجيناً لمطالبته بإستقلال الهند ، فضلاً عن تطلعهم وتأثرهم بنشاط الفابيين في الغرب[١١] .

ولم تكن أنشطة الجمعية خافية عن عين الحكومة ورقابتها ، بل كان قلم المخابرات يرصد كل صغيرة وكبيرة ، ويقدم تقاريره بتقيم جميع أعمال الجمعية والشخصيات التي تقف من ورائها، وقد شبهها أحد المخبرين الإنجليز بأعمال ثورة ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م السودانية وصرح بأنها ستؤول إلي نفس المصير الذي آلت إليه الثورة السودانية السابقة[١٢].

٢ - جمعية الموردة :

وقد أنتقلت عدوي جمعية أبي روف لظهور جمعية الموردة التي أسست في أواخر العشرينات ،ومعظم أعضائها من الهاشماب وأصدقائهم من حي الموردة[١٣]، وإنتهجت نهج سابقتها جمعية أبوروف وسارت علي منوالها فعنيت بالأدب وضروب الثقافة المختلفة، ومن أبرز الشخصيات الذين قامت علي أكتافهم نذكر ؛ الأديب محمد أحمد المحجوب والدكتور عبد الحليم محمد[١٤] وأحمد يوسف هاشم والتجاني يوسف بشير، وكلهم من ذوي التوجه القومي، كما أنهم أصحاب قلم فمنهم الأدباء، والشعراء، والخطباء ، والكتّاب[١٥].

وقد اهتمت الجمعية بالتحديد بالأدب وترقيته وباشرت النقد علي أسس عملية وفلسفية فجذبت إليها الشبان المهتمين بالقضايا الأدبية والفكرية ، فأصبحت قبلة السودانيين والوافدين أمثال إدوارد عطية[١٦][١٧].

ولذا تعلق أعضاء الجمعية بالأدب تعلقاً كبيراً إيماناً منهم بأنه الوسيلة إلي الحرية وقد وضح ذلك جلياً في أدائهم في مجلة النهضة في الثلاثينات ، وفي نشاط نادي الخريجين بأم درمان ونادي الخريجين بالخرطوم، وقد اتسع نشاط الجمعية حتى ضمت الأدباء الذين زاروا السودان في فترات متباعدة بناءاً علي دعوات قدمت لهم أمثال : محمد حسين هيكل الذي كانت زيارته عند افتتاح خزان سنار[١٨] . وغيره من الأدباء والشعراء[١٩].

وعليه سارت الجمعية علي منوال جمعية أبي روف للقراءة فكانوا يجتمعون في منازل الأعضاء، وقد بدأت اجتماعاتهم في بادي الأمر بمنزل الأخوين محمد عشري الصديق[٢٠]. وأخيه عبد الله[٢١]. وقد شغل الأدب حيزاً كبيراً في حياتهم، لذا أنكبوا علي شراء الكتب من مصروفهم المدرسي ، ولعل اهتمام الجمعية بالأدب جاء لمحاربة الإستعمار،خاصةً بعد السياسة التي اتبعتها الحكومة عقب ثورة عام ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م السودانية،فاهتموا باقتناء المجلات والصحف المصرية مثل

؛صحيفة السياسة الأسبوعية[٢٢]. وصحيفة البلاغ اليومية [٢٣]. ومجلة الهلال[٢٤]. ومجلة المقتطف[٢٥].

ومن أبرز أعمال هذه الجمعية تكوينهم لمجلة الفجر، برئاسة عرفات محمد عبد الله ، فكانت نتاجاً طبيعياً وإفرازا حقيقياً للاهتمام الأدبي والعمل الدوؤب الذي انتظم الساحة السودانية آنذاك ، وقد عُرف هؤلاء بجماعة الفجر الأدبية[٢٦].

٣ - الجمعية الأدبية بكلية غردون التذكارية :

أنشأت كلية غردون التذكارية في السودان لأسباب متعددة بعضها سياسي وذلك لإخماد الجذوة الدينية في البلاد واقتلاع جذور المهدية فيتجة الناشئة من الجيل الجديد الي الحضارة الغربية ، والآخر لأغراض تخص إدارة البلاد ، الهدف منها تأهيل السودانين لملء الوظائف الدنيا في دواوين الحكومة ، فلا تتكبد مشقة ترحيل موظفين من الشام ومصر ، هذا وقد كان التعليم في الكلية ضعيفاً في بداية الأمر ، اهتم بالكم دون الكيف لتحقيق أغراض الحكومة السابقة [٢٧].

فلا غرو أن أقامت الكلية جمعية أدبية أهتمت بالثقافة والأدب معاً وقد وقع الاختيار علي إسماعيل الأزهري ليكون مشرفاً عليها ، فابتدعت المناظرات الأدبية وليالي القبعة للسمر ، كما حفلت بالمحاضرات ، ومن أمثلة المحاضرات التي أقيمت في رحاب الجمعية ؛ محاضرة الأستاذ محمد عبد الرحيم عن الفن[٢٨] ومحاضرة أخري قدمها الشيخ الطيب السراج[٢٩] عن الشعر الجاهلي ، وغيرها من المحاضرات[٣٠].

وقد شجعت الجمعية طلابها علي تبني الأدب،وأصبحت مدرسة ثانية داخل الكلية فكتب أمين التوم[٣١] روايته فتاة البادية[٣٢] باللغة السودانية الدارجة وبالدوبيت متأثراً بأدب الجمعية ونشاطها الداعي إلي التأمل في الأدب السوداني، كما شجعت الجمعية الخطب الإرتجالية في ليالي الجمعية فجعلتهم حاضري البديهة، ونمّت قدراتهم الكلامية والذهنية[٣٣].

وأيضاً كانت كلية غردون تعج بنشاط الأساتذة الوطنيين في مختلف التخصصات أمثال، الأستاذ عبيد النور[٣٤]، ومكي شبيكة ، وعوض ساتي، وعبد الفتاح المغربي، وإسماعيل الأزهري وجميعهم أبدو اهتماما واسعاً بالجمعية الأدبية وعملوا علي رعايتها والمحافظة علي أنشطتها الأدبية المتعددة [٣٥].

٤ - جمعية الأشقاء ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م:

تكونت من طلاب كلية غردون الذين التحقوا بها في العام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م، وقد ضمت عددا من المهتمين بالقضايا الأدبية من بينهم يحيي الفضلى الذي كان يسمي بعبد الخالق وسار عليه اسم يحيي بعد مجيئه من الأبيض إلي أم درمان، وكان شابا نشطا واسع الاطلاع فحقق نجاحات واسعة في مجال الشعر، فضلا عن تأسيسه جمعية أدبية – تيمناً بجمعية أبي روف الأدبية، فكانت النواة الحقيقية لجمعية الأشقاء، التي تكونت من عدد من الأشقاء نذكر منهم، يحيي الفضلي وأخيه محمود وأحمد محمد يس[٣٦] وأخيه حسن[٣٧] وغيرهم من الأشقاء[٣٨].

فتطورت الجمعية وحملت فيما بعد تيارا سياسياً يرمز إلي الوحدة مع مصر، فالأشقاء كانوا يمثلون تنظيما سياسياً منذ ظهورهم فبسطوا نفوذهم علي حيز من نادي الخريجين بأم درمان، واهتموا بالعمل السياسي فزادهم خبرة وأكسبهم شجاعة، فمضوا في طريقهم حتى تكّون حزب الأشقاء،وأصبح لهم مؤيدين وموالين لحزبهم الوليد[٣٩].

ولهذا ظلت جمعية الأشقاء تدعو صراحة لقيام الجمعيات الأدبية للالتقاء والتفاكر، والمناصرة لها، بهدف بناء أساس متين وجامع للمثقفين، فأقامت عددا من الأعمال والأنشطة في نادي الخريجين بأم درمان لتحقيق تلك الغايات من تمثيل للروايات وإقامة محاضرات وندوات للتثقيف والتوعية العامة، وغيرها من الأعمال الأدبية[٤٠].

فلا غرو أن قويت العلاقات بين جمعية الأشقاء، وأندية الخريجين، لأن نشاط الجمعية اعتمد علي تلك الأندية، فجذبت الشباب إليها خاصة وأنهم وجدوا ضالتهم

في التيار الجديد المحارب للطائفية، وأخذوا يتطلعون إلي الثقافة الوافدة من مصر، ونجحت إلي حد كبير في تكوين قاعدتها من الشباب المتحرر من قيود الحزبية التقليدية ومما دفع نشاط الجمعية وزاد تفعيلها فوز إسماعيل الأزهري برئاسة نادي الخريجين بأم درمان في عدة دورات(٤١).

وظلت الإدارة البريطانية كعادتها دوماً في مراقبة الأوضاع في البلاد عن كثب، خاصة في الاتجاهات السياسية والفكرية، فتنهت لخطورة هذه الجمعية ومثيلاتها، وأثرهم

الذي بدأ واضحا في الحياة العامة، فعملت علي إشراك المتعلمين في الإدارة بصورة فاعلة فبدأت سياسة وعهد جديد(٤٢).

فاتجهت الإدارة الثنائية لسياسة تختلف عن السياسات السابقة – التي هدفت إلي إشراك الأهالي والتيارات القبلية- فرأي الحاكم العام سايمز(Simze)(٤٣). بعد أن تولي الإدارة ، رأي تغيير السياسة لتتجه لإشراك المتعلمين السودانيين في إدارة البلاد، حتي يتمكنوا من اكتساب الخبرة في شتي المناصب العليا بالخدمة المدنية، بدلا عن جلب الأجانب للعمل في السودان ولهذا رأي وضع نظام لتدريب السودانيين في المستوي الذي يلي المدارس الثانوية فشجع البعثات السودانية للدراسة في جامعات بريطانيا ، وبيروت،فقرر تدريب خمسة من خريجي كلية غردون سنويا ليكونوا ضباط زراعيين أو بيطريين ليحلوا محل الضباط المصريين في مصلحتي الزراعة، والبيطرة ، كما قرر أيضا إنشاء مدرسة ابتدائية للزراعة ببخت الرضا، وإرسال ثلاثة من السودانيين كل عام للجامعة الأمريكية ببيروت للحصول علي درجات جامعية وتعيينهم مدرسين بكلية غردون التذكارية، وكان اهتمامه بأمر التعليم في البلاد لأنه الطريق الوحيد لتأهيل السودانيين وتخرجهم أكثر كفاءة ومقدرة علي تحمل تبعات المسئوليات الجديدة، وقد رمي المستر سايمز(Saimze) (٤٤). من كل ذلك لتأسيس أمة حديثة عن طريق التعاون مع المثقفين السودانيين،

وبالمقابل حاول القضاء علي السلطات القبلية وإدارتها الأهلية فشّذبها وجعلها تلائم مقتضيات العصر، فأدخل فيها عنصر الشوري وانشأ المجالس في البلديات وعين فيها كثير من المتعلمين، كما فصل القضاء عن الإدارة في الإدارات الأهلية، وأعاد فتح مدارس نواب المآمير، وسمح للخريجين بتلقي التدريب الحربي ليرتقوا بعده إلي رتب الملازمين في الجيش(٤٥).

(ب) انتشار الجمعيات الأدبية خارج العاصمة :

١ - جمعية الأبيض الأدبية ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م:

نشأت في قلب نادي الخريجين بالأبيض في عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م، ومن أعضائها المؤسسين لها، محمد أحمد المحجوب، والدكتور علي باضريبة(٤٦)،وغيرهم من أبناء الأبيض فتأسست بها مكتبة كبيرة، وظهرت أعداد كبيرة من الكتب الأدبية، والجرائد الثقافية والسياسية القادمة إليهم من مصر فيجتمعون عليها لمناقشتها في منتدياتهم الأدبية الجامعة(٤٧).

وهكذا سارت الجمعية علي منوال مثيلاتها في العاصمة المثلثة وباشرت أعمالها الثقافية، من تمثيل لروايات، وتقديم البحوث العلمية، وإحياء الليالي الثقافية، والندوات، والمحاضرات التثقيفية والتوعية العامة للموطنين، فقويت الصلات بينها وبين الجمعيات في العاصمة، سيما وأن أعضاء الجمعية جلهم من زوار العاصمة في فترات مختلفة ولأغراض متعددة، وبذا كانوا ينقلون أخبارها ويوثقون الصلات الأدبية بين الطرفين(٤٨).

وهكذا أضحت مدينة الأبيض من مدن السودان التي حظيت بحركة أدبية وفكرية، وثقافية، لأنها ضمن جماعة لا يستهان بهم من المثقفين النشطين وكانوا يجتمعون في أوقات مختلفة لمناقشة القضايا الفكرية، فنتج عن ذلك تأسيس المدارس، والتجمعات الأدبية المختلفة(٤٩).

٢ - الجمعية الأدبية بود مدني ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م:

قامت جمعية ود مدني الأدبية علي أكتاف أفراد قلائل، يجتمعون لمناقشة الكتب التي يقرئونها، ولم يكن نادي الخريجين بود مدني قي اعتاد علي هذا من النشاط، مما جعل أعضاؤه يستنكرون هذا الركن الثائر ويسمونه بالركن المجنون(٥٠)، واتسع بعد ذلك حضوره وشمل حيزا كبيرا من النادي إلي أن اكتسح انتخابات اللجنة التنفيذية لنادي الخريجين بود مدني للعام ١٣٥٤/١٩٣٥م، بل حُدد لها يوم الاثنين من كل إسبوع لتمارس نشاطها بأنواعه المختلفة فولدت هذه الجمعية من رحم نادي الخرجين بود مدني في صيف عام ١٣٥٥/١٩٣٦م (٥١) .

وقد ضمت الجمعية عدداً من الأدباء والأعضاء البارزين المؤسسين لجمعية أبو روف الأدبية- أولي الجمعيات الأدبية في العاصمة- وأذكر منهم علي سبيل المثال، إسماعيل العتيابي، واحمد خير المحامي، وحسن نجيلة(٥٢)، وغيرهم من الأدباء(٥٣) .

ولهذا تطورت جمعية ودمدني الأدبية ، وسارت علي خطي الجمعيات الأدبية التي سبقتها في العاصمة ،فدعت للقراءاة والبحث ، والإطلاع ، وشرعت في إقامت المحاضرات العلمية والأدبية، والسياسية والإجتماعية ، كما فرضت علي أعضائها التحدث بالغة العربية ترسيخاً لدعائم القومية ، وتثبيتاً للغة البلاد ، خاصةً وأن الشباب السوداني قد توجه إلي دراسة اللغة الإنجليزية ، وبدأ يستعملها في حياته ومعاملاته الخاصة والعامة ، فانتشرت بصورة كبيرة بين الناس ، وكانت الجمعية لاتتواني في منع المتحدث عن الإستمرار في الحديث إذا انحرف عن اللغة العربية(٥٤).

ومن أهم الأعمال التي قامت بها الجمعية الأدبية بو دمدني المهرجان الأدبي، والذي أرادوا به إشراك أكبر عدد من حملة الأقلام في السودان، فوجه أحمد خير المحامي صاحب الفكرة وسكرتير المهرجان نداءاً إلي مؤتمر الخريجين العام،

والطبقة المثقفة ، كما ناشد الصفوة بأن تساهم من أجل إقامة صرح الصلات الفكرية علي أساس من الحب والإخلاص المتبادل، وكانت دعوة صريحة لرجال الفكر، والشعر في البلاد فضلاً عن أهل الخبرة في كل علم وفن ، وكما أشار كذلك إلي إشراك النساء والإفساح لهن بإبداء الرأي الآخر(٥٥).

فقدم أحمد خير المحامي في بادئ الأمر مقترح لبرنامج المهرجان يتكون من ثلاثة أيام، تكون فيها الجلسات صباحية ومسائية، يستعرضون خلالها البحوث المتنوعة؛ فلسفية وإجتماعية، واقتصادية، وأخري في الطب، والهندسة، والزراعة، والفلك، كما أفردت حيزاً كبيراً للأدب بنوعيه شعراً ونثراً، واقترح معرضاً للتماثيل، والرسوم وغيرها من الجوانب الأدبية، كذلك فتحت الأبواب للمقترحات من جميع المواطنين في شتي الجوانب، وقد حُدد سرادق خاص في فناء النادي بودمدني ليكون مكاناً للاجتماع لمناقشة أمر المهرجان(٥٦).

هذا وقد رأت لجنة المهرجان أن يُحدد زمن عطلة عيد الفطر المبارك موعداً دائماً لقيام المهرجان ، فساعد ذلك علي نجاحه وإقبال الناس عليه من كل حدب وصوب ، فرأي المقترح أن يفتح المهرجان في تمام الساعة العشرة صباحاً ، وتبقي المعارض طوال ساعات اليوم، وفي المساء يتم استعراض البحوث العملية في المجالات المختلفة، وقد تركت حرية اختيار موضوعاتها للباحثين بمفردهم ، فشكل المهرجان الأدبي بذلك صورة من التوعية ونشر الثقافة للجميع دون تمييز ، فتنبه الإنجليز لخطورة رسالته، فأحاطوه بسياج من الرقابة، وحرصوا علي الإحاطة الدقيقة ببرنامجه العام، فجعلوا من مفتش المركز مراقباً مباشراً له بل ومتصرفاً في كل فقراته كيفما شاء(٥٧).

ومهما يكن من أمر فإن الجمعية الأدبية بود مدني نجحت في إخراج المهرجان الأدبي إلي حيز الوجود بفضل أعضائها الذين جّندوا أنفسهم لانجاحه، وصدقت نواياهم واخلاصهم لوطنهم، وآمنوا بحريته علي الرغم من قيود المستعمر المحيطة

بهم[٥٨] ولم تقف فكرة المهرجان علي ود مدني بل أنتقلت إلي عواصم الأقاليم، وبهذا حقق المقصد الوطني، في نشر الوعي القومي، وربط الخريجين في جميع أنحاء البلاد ببعضهم البعض، فأقيم المهرجان الأول في مدينة ود مدني في عام ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م وقام بتنظيمه كل من؛ أحمد محمد خير المحامي وإبراهيم أنيس، وإسماعيل العتباني، فخرج في صورة طيبة، سارت علي خطاها المهرجانات التالية في المدن السودانية الأخري، فتضمنت الفقرات التي اقترحها أحمد محمد خير المحامي للبرنامج في مرحلته الأولي الموضحة أعلاه، ومن ثم أعقبه المهرجان الثاني في أم درمان في عام ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م وقد شارك فيه عدد غفير من الأدباء ، فجاء ناجحاً محققاً للأهداف كسابقه في ود مدني، وثم جاء مهرجان الخرطوم في عام ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م في قلب نادي الخريجين بالخرطوم، وكذلك قامت مهرجانات أدبية في كل من عطبرة، وبورتسودان، ولم تشير المصادر إلي تاريخها ولا إلي المادة المقدمة فيها، إلا أن واقع الحال يجعلنا نعتقد أن البرامج المقدمة في كل المهرجانات كانت موحدة ومحددة[٥٩].

أما المهرجان الأدبي الثالث للعام ١٣٦٦٦هـ/١٩٤٦م أقيم في عروس الرمال بالأبيض، وكان أعمق المهرجانات أثراً في الساحة الأدبية والسياسية معاً، لأنه مثّل صورة واضحة للرقابة الإنجليزية علي المهرجان، فقد تقرر له أن يقام في عام ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م، لكن تصادم لجنة المهرجان مع مفتش المركز أدي إلي تأجيله للعام القادم، فأقيم المهرجان، وحضره حوالي ألف ومائتان شخص وقام المهرجان في مدينة الأبيض لمواصلة الطريق ، وضمنت النداء بيت الشعر القائل :

فلولا خلال سنها الشعر ما دري بناة المعالي كيف تبتني المكارم[٦٠].

ولقد قصد الشاعر توضيح بعض الصفات الكريمة ، والعادات الحسنة ، التي ينميّها الشعر ويهذبها ، وقد غفل عنها كثير من الناس ، وبالشعر تظهر وتبين ، فتهدي القوم إلي مكارم الأخلاق ، وسواء السبيل .

ولم يخرج المهرجان الأدبي في الأبيض عن البرنامج السابقة في المهرجانات المختلفة فجاء مؤكداً للوطنية السودانية ، فحوي برنامج دراسة لقصة سودانية من وحي البيئة السودانية ، ودراسة لشاعر أو كاتب سوداني ، وبحث في الجوانب الإجتماعية السودانية وعرض أشغال يدوية سودانية[٦١].

ومما تقدم يتضح أن الجمعيات الأدبية السودانية نشأت في الأحياء ثم انتقلت إلي قلب نوادي الخريجين ، وهدفها الأول هو الاستزادة من العلم بالقراءة ، والمناقشة والدرس ، فوجدت قبولاً وتأييداً للدور القيادي الذي قامت به ، وكانت تنتقل عدواها بين المدن المختلفة حتى صارت لكل مدينة جمعية في ناديها تقوم بممارسة النشاط الأدبي والاجتماعي .

وقد تكونت الجمعيات الأدبية بعد أحداث ثورة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤م السودانية، بعد هزيمة السودانيين في مواجهتهم العلنية للاستعمار، ليكسبوا جيلاً جديداً يتجه إلي سلاح آخر، فأنكب علي الأعمال الأدبية، وغرست الجمعيات الأدبية في النفوس حب المعرفة والعلم واضمروا السياسة والعمل الفكري البعيد المدى، كما أظهروا حب القراءة والإطلاع، وكانوا يختارون الكتب التي تناسب أجواءهم السياسية وهمومهم الوطنية فافردوا حيزاً واسعاً للقراءة والإطلاع في الجمعيات لأنها مفتاح قضيتهم والمدخل إليها، وأخيراً وبعد جهد جهيد تبلورت فكرة مؤتمر الخريجين وبأقلامهم تم الترويح والتبشير له ،فخرج إلي حيز الوجود وقام العمل الوطني بصورة منتظمة وشبه جامعة لأهل السودان وخاصة المثقفين منهم .

وبميلاد المؤتمر أنبلج فجر جديد وفهم راسخ قادت إلى الحركة الوطنية السودانية و إلي التطورات اللاحقه التى أفضت إلي ميلاد الأحزاب السودانية.

ثبت المصادر والمراجع

(أ) وثائق دار الوثائق القومية بالخرطوم :-

١- متنوعات نمرة ١٨٢٢/٤١/١ ملف لجنة المهرجان الأدبي .

(ب) المصادر الأولية العربية :

٢- بشير ، بشير محمود : مؤتمر الخريجين ، ط١ ، الخرطوم ، ١٩٨٨م .

٣- حسين ، عبد الله : السودان من التاريخ القديم إلي رحلة البعثة المصرية ، مصر ، ١٩٣٥م .

٤- حمد ، خضر : مذكرات خضر حمد الحركة الوطنية الاستقلال وما بعد ه ،ط١ الشارقة ، ١٩٨٠م

٥- سعيد ، بشير محمد : الأستاذ أحمد خير المحامي بدون مكان وتاريخ طبع .

٦- شبيكة (البروفسور) مكي الطيب : مختصر تاريخ السودان ، محاضرات ألقاها المؤلف علي طلبة معهد الدراسات العليا ، قسم الدراسات التاريخة والجغرافية ،ط٢ دار الثقافة بيروت ١٩٦٣م .

٧- عبد القادر ، يحي محمد : علي هامش الأحداث في السودان ، الخرطوم ،بدون تاريخ طبع .

٨- المحجوب ، محمد أحمد، ومحمد (الدكتور) عبد الحليم :موت دنيا ،الخرطوم ،١٩٤٦م.

٩- محمد خير ، أحمد :كفاح جيل ، الدار السودانية للكتب ، القاهرة ، ١٩٤٨م .

١٠- ميخائيل ، سعيد : شعراء السودان ، بدون مكان وتاريخ طبع .

١١- نجيلة ، حسن : ملامح من المجتمع السوداني ، ج١ ، بدون مكان وتاريخ طبع.

١٢- يس، أحمد محمد : مذكرات أحمد محمد يس ، مركز محمد عمر بشير السودان ، بدون تاريخ طبع .

(ت) الرسائل الجامعية :-

١٣- غربال (الدكتور) حلمي جرجس : موقف الإدارة السودانية من نمو الحركة الوطنية خلال الحربين العالميتين في الفترة من ١٩١٤- ١٩٤٧م ، رسالة دكتوراة غير منشورة قدمت لجامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، عام ١٩٧٦م،

(ث) المراجع الثانوية :-

(١) مراجع باللغة العربية :-

١٤- باشري ، محجوب عمر: رواد الفكر السوداني ، الخرطوم ، ١٩٨١م،ط١ .

١٥- الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، ج٣،ج٤، بيروت ،ط٢ .

١٦- الحاج (الدكتور) المعتصم أحمد : معجم شخصيات مؤتمر الخريجين ، الخرطوم ، ط١،٢٠٠١م.

١٧- دياب (البروفسور) أحمد إبراهيم : تطور الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٣ – ١٩٥٣م بغداد ، ١٩٨٤م .

١٨- قاسم ،(البروفسور) عون الشريف : موسوعة القبائل والأنساب في السودان و أشهر أسماء الإعلام والأماكن ، ج٢ ، الخرطوم ، ط١ ،١٩٦٦م .

١٩-القدال : (الدكتور) محمد سعيد : تاريخ السودان الحديث ،١٨٢٠-١٩٥٥م الخرطوم .

٢٠- ميرغني ، درية عبد الله : عبد الله ميرغني أحد رواد الحركة الوطنية في السودان : الخرطوم ١٩٩١م .

٢ - مراجع مترجمة :-

٢١- بخيت (الدكتور) جعفر محمد علي : الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩- ١٩٣٩م نقله من الإنجليزية إلي العربية هنري رياض ، ١٩٨٧.

٢٢- بشير (البروفسور) محمد عمر: تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٥٥- ١٩٦٩م ترجمة هنري رياض وآخرون ، دار الجيل ، بيروت لبنان ،ط٢، ١٩٨٧م

٢٣- نبلوك ، تيم : صراع السلطة والثروة في السودان ، ترجمة الفاتح التجاني و محمد علي جادين، ط٢، الخرطوم ،١٩٩٤م .

(ج) الدوريات :-

١- المجلات العربية .

٢٤- مجلة كلية غردون .

- المجلد الثاني العدد الأول ٣ شعبان ١٣٥٤/٣١ أكتوبر ١٩٣٥م .

٢٥ - مجلة الفجر: المجلد الثالث ، العدد السابع ، ٢٢ ربيع أول ١٣٥٦هـ/١ يونيو ١٩٣٧م.

(ح) الصحف العربية :-

٢٦ - صحيفة الأيام : عدد خاص بمناسبة الإستقلال ٢٠ ربيع الثاني ١٤٦٠هـ/١ يناير ١٩٣٦م.

(خ) الرويات السمعية :-

٢٧- التوم (البروفسور) مهدي أمين : أستاذ بجامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا يسكن بأم درمان .

٢٨- أبو شرف، (الأستاذ) مصطفي، مالك مدرسة العروبة بالخرطوم، يسك بحي العمارات بالخرطوم .

(د) المؤتمرات :-

- مؤتمر الحركة الوطنية ٨-١٥ يناير ١٩٨٦، الخرطوم أوراق منها .

٢٩- شداد ، (الدكتوة) فاطمة القاسم ، بعنوان الحركة الأدبية في السودان ١٩٥٣-١٩٤٥م .

مشاركات علمية :-

- المشاركة في وضع مناهج البكالوريوس كلية التربية – جامعة الجزيرة .
- المشاركة في إعداد مناهج الدراسات العليا كلية التربية جامعة الجزيرة .
- المشاركة في إعداد مناهج البكالريوس التعليم عن بعد كلية التربية الحصاحيصا .
- المشاركة في إعداد برامج الدراسات العليا كلية التربية الحصاحيصا .
- المشاركة في إعداد مناهج التاريخ بكالريوس جامعة السودان المفتوحة .
- العديد من المؤتمرات العلمية الداخلية الخارجية .
- الإشراف علي أكثر من٤٠ بحث للماجستير والدكتوراة .

المؤلفات :-

أوراق علمية في مؤتمرات

الكتب المطبوعة :-

١. كتاب التاريخ الصف الأول مع لجنة المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا .
٢. كتاب التاريخ للصف الثاني الثانوي مع لجنة مشتركة من المركز القومي للمناهج والبحث التربوي بخت الرضا .
٣. كتاب التاريخ للصف الثالث الثانوي مع لجنة من المركز القومي للمناهج
٤. نحن والعالم المعاصر الصف الثامن لتعليم الأساس مع لجنة من المركز للمناهج .
٥. نحن والعالم الإسلامي الصف السابع لتعليم الأساس . مع لجنة مشتركة من المركز القومي .
٦. رئيس مجلس إدارة تحرير مجلة العلوم التربوي والانسانية – كلية التربية الحصاحيصا .
٧. العلاقات السودانية المصرية في الفترة ١٩٥٢- ١٩٥٨ .

مشاركات أخري :-

- عضو مجلس الأستاذة ١٩٩٣-٢٠٠٣
- عضو في اللجان العلمية بجامعة الجزيرة ١٩٩٣-٢٠٠٣
- عضو اللجنة العلمية – لجنة الدراسات الجامعية ولجنة الدراسات العليا
- عضو لجنة التأليف والترجمة والنشر بالجامعة ١٩٩٤م-٢٠٠٤م

الهـــــوامـــش

١. ولد حماد توفيق ود مدني عام ١٩٠٦ م تخرج في كلية غردون – قسم المحاسبين وعمل محاسباً في مصلحة المالية، وترقي إلي وظيفة رئيس الحسابات، ثم إنتقل إلي مصلحة الري ثم إلي وظيفة مفتش حسابات في مصلحة الزراعة وعمل بالتجارة ، ثم تفرغ للعمل السياسي، وهو من مؤسسي مؤتمر الخريجين العام ، وشارك في هيئة الستينية في الدورات الأولي، والثانية، والثالثة، والرابعة، والحادية عشر، والثانية عشر، وعمل محاسباً في اللجنة التنفيذية في الدورات الأولي، من مؤسسي حزب الإتحاديين ثم ترأسه فترة من الزمن، وهو أول وزير المالية في الحكومة الوطنية الأولي، توفي عام ١٩٧٨م .

٢. ولد عبد الله ميرغني تخرج في كلية غردون قسم المحاسبين وعمل محاسباً في المالية ثم إستقال من العمل الحكومي عام ١٩٤٦م ، وعمل رئيساً لصحيفة صوت السودان ، عضو جماعة أبوروف الأدبية شارك في تأسيس ملجأ القرش عام ١٩٣١م ،، ومن مؤسسي مؤتمر الخريجين ، وأصبح عضواً في لجنته التنفيذية في دوراته الأولي وعضواً في هيئة تحرير مجلة المؤتمر ، كان من دعاة الوحدة العربية ، شارك في تأسيس حزب الإتحادين عام ١٩٤٤م ، أنضم إلي حزب الأمة وأصبح أحد قياداته السياسية وتوفي عام ١٩٦٤م .

- الحاج ، الدكتور معتصم أحمد : المرجع السابق ، ٨٩-٩٠ .

٣. ولد إبراهيم يوسف سليمان عام ١٩٠٨م في أم درمان، تخرج في كلية غردون قسم المحاسبين وعمل محاسباً في عدة مصالح حكومية، ثم أختير عضواً في لجنة سودانة الوظائف عام ١٩٥٣م، وأُختير عضواً في مجلس السيادة عام ١٩٦٥م، وشارك في لجان دعم المدرسة الأهلية وتأسيس ملجأ القرش، وأختير سكرتيراً للجنة المدرسية الأهلية بأم درمان لعدة دورات، وهو مؤسسي حزب الإتحادين عام ١٩٤٣م، وعضو مؤسس في مؤتمر الخريجين ومن القادة المفكرين في لحزب الوطني الإتحادي عام ١٩٥٢م، توفي عام ١٩٨٢م.

٤. ولد إسماعيل العتباني في أم درمان بحي أبوروف عام ١٩١٠م ، تخرج في كلية غردون قسم المحاسبين ، وعمل محاسباً ثم تفرغ للصحافة ، فعمل رئيساً لتحرير جريدة صوت السودان وفي عام ١٩٤٥م ، أسس صحيفة الرأي لعام ، شارك في المراسم وحفالات التأبين ، وكتب عن مشكلات الحياة الثقافية ، نقل إلي ودمدني كما أنتخب أميناً للنادي ، اشترك في تأسيس مؤتمر الخريجين ودعا لتكوينه في صحيفتي صوت السودان والرأي العام .

- باشري ، محجوب عمر : المرجع السابق ، ٦١-٦٣ .
- الحاج ، الدكتور المعتصم أحمد : المرجع السابق ، ص ٤٣.

٥. ولد إبراهيم أنيس في أم درمان عام ١٩٠٤م ، تخرج في مدرسة كتشنر الطبية ، عشق الأدب والسياسية ، واهتم بالقضايا الوطنية والمشكلات الإجتماعية ، أسهم في إنشاء الجمعية الأدبية بنادي الخريجين وكان محدثاً بارعاً ومنطقياً وموضوعياً ، فكانت حلقته عامرة بالنقاش ، وكان من عشاق الشعر الغربي وعند استقلال السودان أختير أول سفير للسودان في واشنطن وتقاعد عام ١٩٦٠م ، وفتح عيادته وشارك في الجمعيات الخيرية ، وهو من قيادات حزب الأشقاء والحزب الوطني الإتحادي توفي عام ١٩٦١م .

- باشري ، محجوب عمر : المرجع السابق ، ص ١٢- ١٤ .

٦. الجمعية الفابية هي جمعية إشتراكية إنجليزية تأسست عام ١٨٨٤م ، وسميت باسم القائد الروماني المشهور فابيوس لاتباعه إستراتيجية بطيئة ولكنها مؤكدة ولكنها للنجاح ، ومن أهم مؤسسيها سدني وب وزوجته بياتريس وب ، وبرنادشو ، وهي تعارض النظرية الماركسية وخاصة ما تعلق منها بالصراع بين الطبقات ودبكتاتورية الطبقة العاملة والإستيلاء علي الحكم بالقوة ، ويؤمن أعضاؤها بالتطور الطبيعي للإشتراكية ويرجع إليها الفضل وتأسيس حزب العمل البريطاني عام ١٩٠٠م وهو يدين بمبادلها .

- الجمعية المصرية ، الموسوعة الميسرة ج٢ ، بيروت ، ط٢ ، ص ٨٣٧ .

٧. محمد حسين هيكل ، كاتب سياسي مصري ، ولد في قرية هيكل بمركز السنبلاية بمصر عام ١٨٨٨م ، تخرج في مدرسة الحقوق وأتم دراسته في باريس ، تحصل علي الدكتوراة في القانون ، أتصل اتصالاً وثيقاً بأحمد لطفي السيد باعتباره من طليعة المفكرين والتقدميين وقتئذ ، وتسرب اتجاهه الفكري ، انضم إلي حزب الاحرار الدستورين وتولي رئاسة جريدة السياسة اليومية – السياسية الأسبوعية – وأصبح رئيساً للحزب ، ورئيساً لمجلس الشيوخ ، وولي وزارة المعارف عدة مرات ، كتب في مطلع حياته الأدبية رواية زينب عام ١٩١٤م، وكتب حياة محمد صلي الله عليه وسلم ١٩٣٥م ، وحياة الصديق عام ١٩٤٢م ، والفاروق عمر ١٩٤٤، وغيرها من الكتب ، وتوفي عام ١٩٥٦م .

- الجمعية المصرية ، الموسعة الميسرة ، ج ٤ ، المرجع السابق ، ٢٥٨٢ .

٨. جواهر لآل نهرو ، وهو سياسي وزعيم هندي ، ولد من أبوين كريمين بمدينة الله أباد ، وتعلم بكلية هارو وجامعة كمبردج أنضم بعد مديحة أمر يتسار ١٩١٩م ، غلي الوطنين في النضال لنيل استقلال بلاده ، تتلمذ لغاندي ، وانضم إلي حركته الوطنية ، ترأس المؤتمر الوطني الهندي وعدة مرات ، عارض غاندي الذي كان يرمي إلي إقامة مجتمعاً زراعي ، قضي معظم حياته في السجون لقيامه بحملات العصيان المدني وسجن أثناء الحرب العالمية الثانية لمعارضته لبريطانيا ولكنه عند قيام دولة الهند الجديدة ١٩٤٧م عين رئيساً للوزراء وشغل هذا المنصب حتي وفاته ، ألف عدة كتب منها لمحات من تاريخ العالم ، وسيرته الذاتية في كتابه نحو الحرية ، وتوفي عام ١٩٦٤م.

- الجمعية المصرية ، الموسوعة الميسرة : ج٤ ، المرجع السابق ، ص ٢٤٧٨.

٩. أنديرا غاندي ، هي زعيمة سياسية هندية ، ورئيسة وزراء الهند ، إبنة جواهر لال نهرو ، تلقت تعليمها في الهند وسويسرا وأكسفورد ، تزوجت عام ١٩٤٢ من فروز غاندي الذي توفي عام ١٩٦٠ م ، ظهر نشاطها السياسي خاصة بعد استقلال الهند ١٩٤٧م ، معاونة لأبيها الذي كان رئيساً لوزراء الهند عام ١٩٤٧ -١٩٦٤م ، صارت رئيسة وزراء الحزب المؤتمر ١٩٥٥م -١٩٦٠م ثم وزيرة للاستعلامات في وزارة بهادر شاستري ١٩٦٤-١٩٦٦م وبعد وفاة شاستري أصبحت رئيسة وزراة الهند ، فكانت أول سيدة هندية تتولي هذا المنصب ، واجهت مشكلات كثيرة اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ومعارضة قوية ، نجحت في إدارة الحرب بين الهند وباكستان والتي انتهت بظهور دولة بنقلاديش ، هزم حزبها في الإنتخابات العامة في مارس ١٩٧٧م لأول مرة ، وتخلت عن الحكم قدمتها الحكومة الجديدة إلي المحكمة وأعتقلتها ولكنها أفرجت عنها وفي عام ١٩٨٠م فازفي الإنتخابات وعاد حزبها إلي الحكم ، قدمتها ، اغتالها أحد حراسها من طائفة الشيخ في عام ١٩٨٤م ، وخلفها إبنها راجيف غاندي .

- الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، مرجع سبق ذكره ، ج ٣ ، ص ١٦٨٨ .

١٠. أبوشرف ، أستاذ مصطفي ،رواية سمعية ، مقابلة معه بمدرسة العروبة بالصحافة ، ٣ أكتوبر ٢٠٠٣م

١١. حمد ، خضر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠-٣١

١٢. لم تذكر المصادر تاريخ محدد لنشأة جمعية الموردة

١٣. ولد الدكتور عبد الحليم محمد بأم درمان ، حي الهاشماب ، في عام ١٩٠٩م وتخرج في مدرسة كتشنر الطبية بالخرطوم عام ١٩٣٩م ، وقضي أربعة أشهر ثم سافر في بعثة أخري عام ١٩٤٧م ، وقضي عاماً كاملاً نال بعده زماله كلية الأطباء الملكية في لندن ، عمل في العديد من المستشفيات بالأقاليم ثم عين مديراً لمستشفي أم درمان ثم مستشفي الخرطوم ، إلي أن تقاعد ، أفتتح عيادة خاصة وأسهم بالعمل في مستوصف دار الشفاء وهو من أولي المستوصفات الخاصة ، له اهتمام كبير في الحركة الرياضية ، وأسهم في سودنة ووضع قواعد إتحاد كرة القدم السودانية ، وشغل مواقع مهمه في الإتحادات الأولمبية والإقليمية والدولية ، ومن مؤسسي مجلة الفجر ،ومن أبرز كتابها ، ومن مؤسسي مؤتمر الخريجين العام العام ، تبرع بمال حفل زواجه لصالح يوم التعليم الذي كانت تجمع فيه التبرعات وتقام الأسواق الخيرية لدعم التعليم وتأسيس المدارس الجديدة .

- الحاج ، الدكتور المعتصم أحمد : مرجع سبق ذكره ، ص ٨٠ .

١٤. القدال ، الدكتور محمد سعيد : تاريخ السودان الحديث ١٨٢٠ -١٨٥٥م ، الخرطوم ،٣٢٣ .

- إدوارد عطية لبناني الأصل ، ولد عام ١٩٠٣م، وتلقي علومه في كلية فكتوريا بالإسكندرية

وهي مدرسة إنجليزية ثانوية عاليا ، ثم انتقل إلي جامعة أكسفورد حيث تخصص في التاريخ وقد عمل عند تخرجه محاضراً في كلية غردون التذكارية ، ثم عين في مكتب الاتصال العام بمصلحة السكرتير الإداري ، عمل مساعداً للمستر بني مدير المخابرات صاحب النفوذ المعلن والخفي وكان مخلصاً للبريطانين ينفذ سياستهم في دقة وأمانة وكان يحمل الجنسية الإنجليزية وأمتدت صلاته إلي بعض المبرزين من طلبة المدارس العالمية ، وكان يجيد الفرنسية والإنجليزية وهو لبناني أباً عن جد ، إلا أنه لايجيد العربية ، فزوجته إنجليزية وبيته وكل ماحوله ، وكان والده طبيباً يعمل في أم درمان وأسمه سليمان عطية ، عمه هو صمويل عطيه عمل ضابطاً للمخابرات في السودان ثم مصر ، وغادر إدور عطيه السودان في عام ١٩٤٥م ، بعد أن حيل إلي المعاش .

- عـبـد القـادر، يحـيـي محمد : علي هامش الأحداث في السودان، الخرطوم، بدون تاريخ، ص ٦٥-٦٨ .

١٥. باشري ، محجوب عمر : مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٠-١٩١ .

١٦. أفتتح خزان سنار في عام ١٩٢٦م، في مكوار وهو اسم القرية التي اقيمت فيها ، وسميت باسم الرجل الذي انشأها وبعد قيام الخزان غير أسمها إلي سنار المدينة ، والخزان جزء من مشروع عام ، لأجل ترقية مشروع الجزيرة والذي قرر الحكم الثنائي إنشاءه لإنتاج القطن طويل التيلة نسبةً إلي حاجة مصانع الغزل والنسيج في بريطانية ، وقد تم بناء الخزان في ثلاثة مراحل بدأت بالمرحلة الأولي عام ١٨٩٩م والمرحلة الثانية في عام ١٩١٧م والمرحلة الثالثة في عام ١٩٢٤م ، وكانت المرحلة الأخيرة عام ١٩٢٦م ، التي تم فيها الإفتتاح وقد تخلل ذلك توقف في العمل بسبب الحرب العالمية الأولي عام ١٩١٤م .

- نجيله، حسن: ملامح المجتمع السوداني، ج١، بدون مكان وتاريخ لجمع، ص ٢٣٦-٢٣٨.
- سعيد ، بشير محمد : أحمد خير المحامي عطاؤه وبذله ، وثائق الاحتفالات بالعيد الذهبي لمؤتمر الخريجين العام ١٩٨٨م، ص ١٧.
- حسين عبد الله : السودان من التاريخ القديم إلي رحلة البحثة الجديدة ، مصر ، ١٩٣٥ ، ج٣، ص ١١٧ .

١٧. باشري ، محجوب عمر : مرجع سبق ذكره ، ص ١٩٠-١٩١.

١٨. ولد محمد عشري الصديق بود مدني في عام ١٩٠٥م ، تخرج في كلية غردون – قسم الهندسة عام ١٩٢٩م ، عمل موظفاً في فترات مختلفة ، انتقل إلي الصحافة فكان رئيس تحرير صوت السودان في الأربعينات ، والتحقق بفريقة ألمهندسي الثانية ملازماً أول في قوة دفاع السودان أثنا ء الحرب العالمية الثانية ، وعمل في لجنة الدستور ، كما عمل في وزارة الري ، جمع مقالاته في الصحف والمجلات في كتاب أسماه آراء وخواطر ، توفي عام ١٩٧٠م .

- قاسم ، البروفسر عون الشريف : مؤسوعة القبائل والأنسا ب في السودان وأنتهر أسماء الأعلام والأماكن ، ج٤ ، الخرطوم ، ط١ ، ١٩٩٦م ، ص ١٥٧٠ .

١٩. ولد عبد الله عشري الصديق بأ مدرمان عام ١٩١٠م ، وكان ملازماً أول بالجيش المصري ، ودرس في كلية غردون القسم العلمي ، انقطع عن الدراسة لموت والده ، عين عام ١٩٣٦م مساعداً فنياً بقسم الحشرات الطبية بكلية كتشنر ثم استقال واستأنف الدراسة ببيروت في السنة الثالثة ، ورجع للسودان بسبب الحرب ، وعين مدرساً بكلية الأقباط بالخرطوم ، وكان شاعراً جيداً.

- قاسم ، البروفسر عون الشريف : المرجع السابق ج٤، ص ٢٢٩.
- أبو شرف، أ مصطفي، رواية سمعية، مقابلة سبق ذكرها.

٢٠. السياسة الأسبوعية جريدة ثقافية، أصدرت بالقاهرة ملحقاً لجريدة السياسة اليومية، أنشئت عام ١٩٢٦م، واحتجت عام ١٩٣٣م، كانت ميدانياً لكتابات الدكتور طه حسين ومحمد حسين هيكل وأحمد أمين، وكانت صحيفة المثقفين في البلاد العربية، اجتماعية، ثقافية، أدبية.

- نجيلة حسن : مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢٩ .
- أبوشرف، أ مصطفي ، رواية سمعية مقابلة سبق ذكرها .

٢١. صحيفة البلاغ يومية مصرية ، أصدارها عبد القادر حمزة عام ١٩٢٣م ، وظلت تصدر حتي عام ١٩٥٣م وقد حوت دراسات العقاد الأدبية للكتب والأشخاص .

- الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، مرجع سبق ذكره ، ج١ ،ص ٥٤٤ .
- المحجوب، محمد أحمد ومحمد، الدكتور عبد الحليم: موت دنيا، الخرطوم، ١٩٤٦ ص٥٠ .

٢٢. مجلة الهلال شهرية عملية أدبية شاملة أصدرها جرجي زيدان بالقاهرة عام ١٨٩٢م ، وظل يحررها حتي وفاته عام ١٩١٤م ، فخلفه عليها نجلاه شكري وأميل زيدان وتوسعا في أعماله فصارت دار الهلال من أكبر دور النشر في العالم العربي ، كما أصدر عدداً من الكتب والمجلات الأخري .

- الجمعية المصرية : الموسوعة الميسرة ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص ٢٥٤٤ .

٢٣. أبو شرف ، أ مصطفي ، رواية سمعية ، مقابلة معه سبق ذكرها .

٢٤. بشير ، محمود : مصدر سبق ذكره ، ص ٤٨ .

- ميرغني درية عبد الله : عبد الله ميرغني أحمد رواد الحركة الوطنية في السودان الخرطوم، ١٩٩١ ص ٢٢ .

٢٥. المحجوب ، محمد أحمد ومحمد ، الدكتور عبد الحليم : مصدر سبق ذكره ، ص ٥٠.

- ميرغني ، درية عبد الله : مرجع سبق ذكره ، ص ٢٢ .

٢٦. مجلة كلية غردون ، المجلد الثاني عددها رقم (١) ، الصادر في الخرطوم بتاريخ ٣ شعبان

١٣٤ هـ/ ٣١أكتوبر ١٩٣٥ م ، ص ١٩ ، توجد بدار الوثائق المركزية بالخرطوم .

٢٧. ولد الطيب عبد المجيد السراج بأم درمان في عام ١٨٩٤م ، وهو رفعت بن محمد السراجي الذي تعلم في مدرسة أم درمان الإبتدائية ،واهتم بحفظ القاموس الإنجليزي ، كما درس اللغة العربية ، انتظم في سلك الحكومة كاتب بالقلم الأفرنجي بمصلحة قسم الأشغال ، فمترجما في الجيش الإنجليزي ، درس عيون الأدب الإنجليزي وعلم نفسه بنفسه ، وعمل فترة بالمجمع اللغوي بمصر عضواً مراسلاً ، وهو مولع باللغة العربية فأجاد الشعر وأضح مخصوماً ، شاعر فحل تعلم عليه فراج وأبنه حديد .

- ميخائيل ، سعد : شعراء السودان ، بدون مكان وتاريخ طبع ، ص ٨١ .
- قاسم ، البروفسر عون الشريف : مرجع سبق ذكره ، ج٣ ، ص ١٠٧٨ .

٢٨. التوم ، أمين : ذكريات ومواقف في طريق الحركة الوطنية السودانية ١٩١٤ – ١٩٦٩م ، الخرطوم ١٩٩٧م ، ص ٩-١٠ .

٢٩. ولد آمين التوم عام ١٩١٤م ، في بيت المال ، أقام بتوتي فترة من الزمن ، قرأ القرآن بمسجد الشيخ ود مضوي ثم التحق بمدارسة توتي الأولية ثم أم درمان الأميرية مطلع عام ١٩٢٩م، كان من أوئل المشتركين في مؤتمر الخريجين ، أصبح السكرتير العام لحزب الأمة والسكرتير الاجتماعي لعبد الرحمن المهدي ، له خطابات وأبحاث حول قضية الاستقلال تعد مرجعاً مهماً للدارسين .

- عبد القادر ، يحي محمد : علي هامش الأحداث في السودان ، الخرطوم ، بدون تاريخ طبع، ص ١١١ .
- قاسم ، بروفسور عون الشريف ، ج١ ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٧٠ ..

٣٠. رواية فتاة البادية : كتبها أمين التوم في الأربعينات وقد فقدت ، وهي تحكي عن فتاة سودانية تعرضت لمحن متعددة في حياتها لكنها تغلبت عليها بصعوبة باللغة ، كما عاجلت الرواية أمر العادات الضارة بالمجتمع السوداني ، وتطرقت لسلبيات الأستعمار الإنجليزي المصري مستخدمة أسلوب التورية .

- التوم ، البروفسر مهدي أمين ، رواية سمعية ، مقابلة معه بجامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم الجغرافيا ، ديسمبر ٢٠٠٣م .

٣١. التوم، أمين: مصدر سبق ذكره، ص ٩-١٠.

٣٢. ولد عبيد عبد النور عام ١٨٩٦م في مدينة امدرمان،التحق بمدرسة رفاعة الابتدائية عام ١٩٠٢م، تم المتوسطة وتتلمذ علي يد الشيخ بابكر بدري وكان شديد الاعجاب به،تعلم في كلية غردون وتخرج فيها معلماً، درس التاريخ بالجامعة الامريكية ببيروت وكان مهتما بالتمثيل والادب الشعبي، وتولي تدريس التاريخ بكلية،وكتب في صحيفة حضارة السودان، وحارب الانجليز لوطنيته وتأثيره علي طلابه،ولما تقاعد انشأ مدرسة بيت الأمانة، كان من

اوائل الخريجيين في أول نشأة الإذاعة في مطلع الاربعينات، وهو شاعر له قصائد وطنية كانت تنشدها الجماهير وطلبة المدرسة الحربيةفي المظاهرات خلال ثورة عام ١٩٢٤م، منها القصيدة المشهورة يا أم ضفاير قودي الرسن، توفي عام ١٩٦٣م.

- قاسم، البروفسير عون الشريف ، مرجع سبق ذكره، ج٤، ص١٤٩٢.
- الحاج، الدكتور المعتصم أحمد: مرجع سبق ذكره، ص٩٠.

٣٣. التوم، أمين: المصدر السابق ذكره، ص١١-١٢.

٣٤. ولد أحمد يس في عام ١٩١٣م بأم درمان، تخرج في كلية غردون – قسم المهندسين، عام ١٩٣٢م، أرسل لبعثة دراسية في مدرسة المساحة العسكرية بالمملكة المتحدة،عمل في مصلحة المساحة وترقي في مناصبها، عضو لجنة نادي الخريجين واختير مساعداً للسكرتير وسكرتيراً ثقافياً. عضو اللجنة التمهيدية لمؤتمر الخريجين ، عين رئيساً لتحرير جريدة المؤتمر في بعض الدورات، اختير رئيساً لمجلس الشيوخ الأول، من مؤسسي جماعة وحزب الأشقاء والحزب الوطني الاتحادي انتخب عضوا في مجلس الشعب القومي الخامس، عضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي حتي حله في ابريل ١٩٨٥م، وشارك في الحياة السياسية في مراكز متعددة.

٣٥. يس، احمد محمد: مذكرات أحمد محمد يس، مركز محمد عمر بشير، السودان ، بدون تاريخ طبع، ص: الغلاف.

- الحاج ، الدكتور المعتصم أحمد: مرجع سبق ذكره، ص٣٨.

٣٦. ولد حسن محمد يس عام ١٩١٤م با درمان، تخرج في كلية غردون قسم المحاسبين،عمل محاسباً في الحكومة ثم مديراً لمكتب وزير الشئون الاجتماعية بعد الاستقلال، ثم عمل في البنك الزراعي السوداني حتى تقاعده، انتخب عضوا في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورات الرابعة والخامسة والسادسة والتاسعة والعاشرة والحادية عشر، من مؤسسي حزب الأشقاء، اختير مديراً للتحرير في جريدة الأشقاء، من قيادات الحزب الوطني الاتحادي توفي عام ١٩٩٣م.

- الحاج، الدكتور المعتصم أحمد: مرجع سبق ذكره، ص ٥٩.

٣٧. نبلوك، تم: صراع السلطة والثروة في السودان، ترجمة الفاتح التجاني ومحمد علي جادين، ط٢، الخرطوم،١٩٩٤م ص١٧٢.

- أبو شرف، أ/ مصطفي، مصدر سبق ذكره، رواية سمعية، مقابلة معه بمدرسة العروبة ، أكتوبر ٢٠٠٣م.

٣٨. القدال، الدكتور محمد سعيد: مرجع سبق ذكره،ص٣٢٣.

- أبو شرف، أ/ مصطفي، المصدر السابق

٣٩. جريدة الأيام ، عدد خاص بالاستقلال، صدر في الخرطوم بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٤٦٠هـ-١٩٨٦/١/١م، ص٦.

٤٠. المصدر السابق ، الصفحة نفسها.

٤١. غربال، الدكتور حلمي جرجس: موقف الإدارة السودانية من نمو الحركة الوطنية خلال الحربين العالميتين في الفترة من ١٩١٤م – ١٩٤٧م، رسالة دكتورة غير منشورة قدمت لجامعة القاهرة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ١٩٧٦م، ص ١٥٢-١٥٣

٤٢. ولد جورج استيوارت سايمز (gorge stewart saimz) في عام ١٨٨٢م، كان والده ضابطا فالتحق بالجيش وبعد أن عمل بإفريقيا حضر إلي السودان وفي عام ١٩٠٨م شارك في الحملة ضد الثورة بالنيل الأزرق، وفي الفترة من عام ١٩٠٨ -١٩٠٩م كما كان مساعدا للحاكم العام في شئون الجيش، ثم مساعدا لمدير المخابرات للحاكم العام في شؤون الجيش، ثم مساعدا لمدير المخابرات وسكرتيرا خاصا لو نجت، وكان حاكما لتنجانيقا فيما بين ١٩٣١-١٩٣٣م.

- بخيت ، الدكتـور جعفـر محمد علي ، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان ١٩١٩- ١٩٣٠م ، ترجمة هنري رياض، ص ٢٣٢.

٤٣. شبيكة ، البروفسير مكي الطيب: مختصر تاريخ السودان، ط٢، دار الثقافة بيروت،ص ١٥٢-١٥٣م.

- بشير ، البروفسير محمد عمر، تاريخ الحركة الوطنية في السودان ١٩٠٠-١٩٦٩م، ترجمة هنري رياض ، ووليم ياض، والجنيد علي عمر ، دار الجيل بيروت ط٢، ١٩٨٧م، ص ١٦٠،١٥٨،١٥٦.

٤٤. ولد الدكتور علي أحمد باضريبة في عام ١٩١٠م بود مدني ونشأ وترعرع في كسلا، وتخرج في مدرسة كتشنر الطبية، عمل بالطب في أنحاء السودان المختلفة، وهو حفيد الخليفة محمد محمود من تجار كسلا في الثلاثينات، كان والده من المناضلين الكبار في ثورة عام ١٩٢٤م، توفي عام ١٩٦٤م.

- قاسم، البروفسير عون الشريف : ج١، مرجع سبق ذكره،ص١٩٩.

٤٥. بشير محمود : مصدر سبق ذكره، ص ٢٩.

٤٦. بشير، محمود : المصدر السابق ص٢٧.

- أبو شرف، أ/ مصطفي ، رواية سمعية، مقابلة معه بمدرسة العروبة اكتوبر٢٠٠٣م.

٤٧. بشير، محمود : المصدر السابق الصفحة نفسها.

٤٨. الركن المجنون اسم أطلقه البعض علي جماعة من أعضاء جمعية ود مدني الأدبية، كانوا يجتمعون علي المصطبة في النادي بود مدني يتدربون علي الخطابة ويناقشون البحوث تحت

ما أسموه بميدان النور، إيمانا منهم بأنه سينير عقولهم للاستقلال والحرية، بينما اسماه غيرهم بالركن المجنون استنكارا لما يفعلون بل كانوا يقولون عنهم هل يستطيع هؤلاء المجانين إخراج الإنجليز من البلاد بما يفعلون؟

- أبو شرف،أستاذ مصطفي، المصدر السابق.

٤٩. شداد، الدكتور فاطمة القاسم، ورقة قدمت في مؤتمر الحركة الوطنية في ٨-١٥ يناير ١٩٨٦م، الخرطوم، بعنوان الحركة الأدبية في السودان ١٩٣٠-١٩٤٥م.

٥٠. ولد حسن نجيلة في عام ١٩١٠. بمدينة سنجة، بمديرية النيل الأزرق، تخرج في مدرسة العرفاء بكلية غردون، عمل مدرسا في مدارس مصلحة المعارف وتنقل في عدة مدن وقري بأقاليم السودان ثم تفرغ للصحافة والكتابة الأدبية ، قدم إسمهاماً كبيراً للحركة الأدبية في السودان واهتم بتسجيل تاريخها في كتاب (ملامح في المجتمع السوداني) كما أهتم بالكتابة الأدبية والذكريات الوطنية في الصحف ، اهتم بكتب الرحلات وكتب عن ذكرياته في الإتحاد السوفيتي وفي ديار العروبة وفي دار الكبابيش ، انتخب عضواً في الهيئة الستينية لمؤتمر الخريجين في الدورة الخامسة ، عضو حزب الإشقاء والحزب الوطني الإتحادي توفي عام ١٩٨٢م .

- الحاج ، الدكتور المعتصم أحمد : مرجع سبق ذكره ، ص ٥٩-٦٠ .

٥١. صحيفة الرأي العام ، عدد خاص عن الإستقلال ، ٣١ مارس ٩٥٦م ، ص ١٧ .

٥٢. مجلة الفجر ، مجلد رقم ٣ ، عددها رقم (٧) : الصادر في الخرطوم بتاريخ ٢٢ ربيع الأول ١٣٥٦هـ يونيو ١٩٣ م ، ص ١٩٨ ، ٢١٥

٥٣. ملف لجنة المهرجان الأدبي ، المتنوعات ١٨٢٢/١٤١/١ ، دار الوثائق المركزية الخرطوم .

٥٤. ملف لجنة المهرجان الأدبي ، المتنوعات ، ١٨٢٢/١٤١/١/١/ ، دار الوثائق القومية بالخرطوم .

٥٥. المصدر السابق .

- صحيفة الرأي العام ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨ .

٥٦. ملف لجنة المهرجان الأدبي ، المصدر السابق .

٥٧. محمد خير ، أحمد : كفاح جيل ، الدار السودانية ، للكتب ، القاهرة ١٩٤٨م ، ص ٨٥ .

- دياب ، البروفسور أحمد إبراهيم : الحركة الوطنية في السودان ١٩٣٨-١٩٥٣م ، بغداد ١٩٨٤م ص ٩٨ ..

- شداد ، الدكتورة فاطمة القاسم : مرجع سبق ذكره ، ص ٤٥ .

٥٨. ملف لجنة المهرجان الأدبي ، مصدر سبق ذكره .

٥٩. المصدر السابق نفسه .